

خطاب حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" أثناء "الحرب الإسرائيلية" على قطاع غزة (دراسة تحليلية)

*The discourse of the Palestinian Islamic Resistance Movement "Hamass"
during the "Israeli war" against Gaza
(An analytical study)*

د. أسماء بدالة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-الجزائر-
asmabedalla25@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025/06/01 تاريخ القبول 2025/11/23

الملخص

في لحظة حاسمة من التاريخ وبعمق استراتيجي لا مثيل له استيقظ العالم على "طوفان الأقصى" في مشهد لم يكن ليذكر لولا أنه واقع جلي نقلته وسائل الإعلام العالمية، على غرار وسائل الإعلام العربية، تتجلى فيه مظاهر الشجاعة وبطولات الشعوب المقاومة من جناح عسكري لمقاومة فلسطينية إسلامية مسلحة تسمى "كتائب الشهيد عز الدين القسام".

الحدث أذهل الجميع بجرأته...مقاومون مسلحون بمظلات تهجم وتأسر جنودا ومستوطنين "إسرائيليين" متمركزين على غلاف غزة...في هجمة مباغتة على جيش أسطوري.

برز "أبو عبيدة" المتحدث الرسمي الإعلامي في الجناح العسكري لحماس " وهويته الحقيقة غير معروفة، أطلقت عليه العديد من الألقاب منها "الملثم" ليشرف بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في "كتائب القسام" حاملا معه خطابات مفعمة بتميزه بفصاحة اللسان وفن الخطابة، وعليه تأتي دراستنا بهدف التطرق إلى خطاباته التي أثارت جدلا إعلاميا وشعبيا واسعا داخل فلسطين والدول العربية، وعلى الصعيد الدولي مما تحمله من أطروحات تلخص ما يجري على أرض المعركة، في مسيرة الكفاح الإعلامي للحركة ضد "الاحتلال الإسرائيلي"

نستخدم منهج تحليل الخطاب بأدواته الأربع للتعرف على محتوى خطاب الناطق باسم كتائب "الشهيد عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية المتمثلة في أداه الأطروحات، أداة القوى الفاعلة، أداة الأطر المرجعية، أداة مسار البرهنة.:

الكلمات المفتاحية: الخطاب، تحليل الخطاب، حركة المقاومة الفلسطينية "حماس"، كتائب عز الدين القسام.

Abstract:

At a crucial moment in history and with unparalleled strategic depth, the world awoke to the "Al-Aqsa Flood," a scene that would have been unrecognizable had it not been for the clear reality that was reported by international media, as well as Arab media outlets. It demonstrated the courage and heroism of the resisting peoples, including the military wing of the armed Islamic Palestinian resistance, the Izz ad-Din al-Qassam Brigades. The event astonished everyone with its audacity. Armed resistance fighters armed with parachutes attacked and captured Israeli soldiers and settlers stationed on the Gaza periphery...in a surprise attack on a legendary army.

"Abu Obeida," the official media spokesman for Hamas's military wing, emerged. His true identity is unknown. He has been given many nicknames, including "the masked one." He directly supervised the Military Media Department of the "Al-Qassam Brigades", carrying with him speeches full of his distinctive eloquence and the art of oratory. Accordingly, our study aims to address his speeches that sparked widespread media and popular controversy within Palestine and the Arab countries, and on the international level, as they contain theses that summarize what is happening on the battlefield, in the course of the movement's media struggle against the "Israeli occupation."

Keys Words: Discourse, discourse analysis, Palestinian resistance movement "Hamas", Izz ad-Din al-Qassam Brigades.

مقدمة:

في لحظة حاسمة من التاريخ وبعمق استراتيجي لا مثيل له استيقظ العالم على " طوفان الأقصى " في مشهد لم يكن ليذكر لولا أنه واقع جلي نقلته وسائل الإعلام العالمية، على غرار وسائل الإعلام العربية، تتجلى فيه مظاهر الشجاعة وبطولات الشعوب المقاومة من جناح عسكري لمقاومة فلسطينية إسلامية مسلحة تسمى " كتائب الشهيد عز الدين القسام ".

الحدث أذهل الجميع بجرأته...مقاومون مسلحون بمظلات تهجم وتأسر جنودا ومستوطنين " إسرائيليّين " متمركزين على غلاف غزة...في هجمة مباغتة على جيش أسطوري وفق نظرية " لايقهر " بصورة لم يتخيلها أحد وربما حتى أصحاب "الطوفان" لم يتوقعوا ما خلفته من صدى إعلامي عالمي كان نقطة لتحول جيوسياسي على صعيد الشرق الأوسط بل على الصعيد العالمي. كان أهم مكاسبها استسلام مواقع عسكرية " إسرائيلية " بالكامل في عملية جاءت كتعبير عن حالة من الاحتقان سادت ما قبل نقطة التحول وتراكم الغضب الفلسطيني نتيجة الأوضاع التي يعاني منها الشعب برمته.

وأحدثت العملية هزة عنيفة داخل المشهد السياسي لـ "الكيان" لا يزال الشعب الفلسطيني داخل القطاع يجني نتائجها لحين انجاز هذه الدراسة بضربات عسكرية عنيفة على القطاع وعلى أهداف المقاومة، بهدف فرض الاستسلام على حركة حماس وإجبارها على التخلي عن سلاحها. وفي هذه الملحمة الفريدة التي صنعها " طوفان الأقصى " في تاريخ الصراع الفلسطيني بفضل التأثير العميق الذي أحدثه على الصعيد العمليّاتي والنفسي في صفوف "الاحتلال" برز "أبو عبيدة" وهو المتحدث الرسمي الإعلامي في الجناح العسكري لحماس " وهويته الحقيقة غير معروفة، أطلقت عليه العديد من الألقاب منها "الملثم" ليشرف بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في "كتائب القسام" حاملا معه خطابات مفعمة بتميزه بفصاحة اللسان وفن الخطابة، وعليه تأتي دراستنا بهدف التطرق إلى خطابه التي أثارت جدلا إعلاميا وشعبيا واسعا داخل فلسطين والدول العربية، وعلى الصعيد الدولي مما تحمله من أطروحات تلخص ما يجري على أرض المعركة، في مسيرة الكفاح الإعلامي للحركة ضد "الاحتلال الإسرائيلي" **الإشكالية:**

من خلال هذا الطرح نتساءل كيف لمثلثم مطلوب لدى " الجيش الإسرائيلي " أن يثير حربا إعلامية على مدار أكثر من 600 يوم على القطاع بعد عملية "طوفان الأقصى" وتلنف حول خطابه القواعد الشعبية والدولية بمختلف مكوناتها وفئاتها. وعليه ما هي أهم الأطروحات التي وظفها الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام في حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية ؟ وما هي القوى الفاعلة البارزة فيه ؟ وما هي أهم الأطر المرجعية ومسارات البرهنة الموظفة في هذه الخطابات ؟ **أهمية الدراسة:**

برزت أهمية دراسة خطاب الناطق باسم "كتائب الشهيد عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية من أهمية فترة الدراسة التي تميزت بالأوضاع الطارئة الجيو سياسية والإستراتيجية التي يعرفها الشرق الأوسط بعد تاريخ السابع من أكتوبر فيما يسمى بعملية "طوفان الأقصى" والتي قلبت موازين التحول الاستراتيجي بسبب إعلان "حرب إسرائيلية" على قطاع غزة لم تنته لتاريخ انجاز هذه الدراسة وأهمية التحولات الدولية التي صاحبته على مختلف الأصعدة في المجتمع الدولي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خطاب الناطق باسم "كتائب عز الدين القسام" في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" المدعو "أبو عبيدة" والكشف عن طبيعته من حيث نوع الأطروحات فيه والقوى الفاعلة البارزة والأطر المرجعية الموظفة ومسارات البرهنة.

مفاهيم الدراسة:

"الخطاب":

لفظ الخطاب على الرغم من جذوره العربية اصطلاحاً جديداً عند الكثير من الباحثين في شؤون اللغة والفكر تمت استعارته ليقابل مفردة discourse وتنبع حداثته من مقابلات معجمية كثيرة مثل الكلام، السرد، الأطروحة، المقال، الخطبة، المحاضرة، معالجة الموضوعات، النص.

ويعرفه عبد الهادي بن ظافر الشهري على أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بهدف إفهامه مقصوداً مخصوصاً مع تحقيق أهداف معينة.¹

حظي مفهوم الخطاب في قديم الفلسفات الغربية وحديثها باهتمام خاص سواء في التحديدات الأولى للمفهوم عند أفلاطون أو في كتاب ديكرت * خطاب في المنهج*.²

ويعرف لالاند lalande الخطاب discours بأنه "تعبير الفكر وتطوره بواسطة متواليات من الكلمات والقضايا المتسلسلة المترابطة".³

أما بنفنيست benveniste فيقول أن الخطاب "دور الفاعل المتكلم في العملية المنطوقية وهو النظام الشكلي القائم على العلامة والوحدة في التواصل بينهما وهما معاً شكلاً نظام الدلالة في اللغة".⁴

"حركة المقاومة الفلسطينية":

ظهر اسم "حركة المقاومة الإسلامية" مع انطلاق الانتفاضة الأولى في ديسمبر سنة 1987 وهي استمرار للعمل في فلسطين الذي نشأ منذ أربعينيات القرن العشرين واتخذ شكل العمل العلني المنظم وافتتاح الفروع والمقرات منذ أواخر سنة 1945 حتى وصل نحو خمسة وعشرين فرعاً قبل حرب 1948⁵، أصدرت حماس ميثاقها في 1987/08/17 وأعلنت جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين وامتداداً من امتداداتها وأنها تعد الإسلام منهجها منه تستمد أفكارها وتصوراتها واليه تحنكم وتهدف إلى تحرير فلسطين إقامة دولة الإسلام عليها.⁶

"كتائب عز الدين القسام": هي الجناح العسكري الجهادي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - المقاوم بالسلح والقوة للاحتلال الصهيوني في فلسطين بهدف تحريرها، تأسست عام 1986 قبل الإعلان عن انطلاق الحركة فعلياً باسم حركة حماس واستمر العمل تحت عناوين مختلفة حتى عام 1992 حيث أعلن عن اسم "كتائب الشهيد عز الدين القسام" في أول بيان صدر باسم الكتائب بتاريخ 1992/01/01، تهدف إلى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني منذ عام 1948 وهي حركة ذات

مشروع تحرري وطني تعمل بكل طاقتها من أجل تعبئة وقيادة الشعب الفلسطيني وحشد موارده وقواه وإمكانياته⁷.

نوع الدراسة:

وتندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية المسحية التحليلية الكيفية التي تعنى بدراسة الوضع الراهن للظواهر المدروسة ذات الصلة بموضوع ما، الهدف منها هو الوصول إلى معلومات كافية عن الموضوع محل الدراسة من أجل استخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات حول المواقف بعد تفسير العلاقة بين المتغيرات.⁸ لتحديد سمات وخصائص الظاهرة وهذا النوع من البحوث ينفرد بعملية التحليل والنقد والتقويم الوضعي للمعلومات التي جمعت من قبل الدراسات الاستطلاعية.⁹

"منهج الدراسة"

نستخدم منهج تحليل الخطاب الذي يعتبر "عملية تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي ويهتم بالآثار التفسيرية للغة، يعتبر أسلوباً تفسيرياً للتحليل يتضمن أيضاً مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي ويحاول تقديم استجابات أكثر عمقا ومحاولة استكشاف العلاقة بين النص والخطاب والسياق ويستخدم تقنيات مختلفة لتحليل النصوص من أجل استكشاف أدلة تشير إلى الخطابات التي تنبع منها تلك النصوص".¹⁰

"أدوات الدراسة"

لتوظيف منهج تحليل الخطاب اعتمدنا أربع أدوات للتحليل للتعرف على محتوى خطاب الناطق باسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية المتمثلة في أربع أدوات وهي أداه الأطروحات، أداه القوى الفاعلة، أداه الأكر المرجعية، أداة مسار البرهنة.:

1- تحليل الأطروحات:

الأطروحة عند هي فكرة معينة ترتبط بسياق معين تسعى لتحقيق أهداف معلنة أو مضرة وشرط اعتبارها أطروحة أن يكون لها دور في بناء المنطق الداخلي للنص وأن تكون متنامية باتجاه تحقيق أهدافه بغض النظر على أن ترد في جملة أو فقرة أو يصاحبها برهان أو براهين إذ قد تنهض أطروحة بذاتها دون براهين".¹¹

وتشمل دراستنا الأطروحات الآتية ((سبعة خطب (07)) بتاريخ (2023/11/04 - 2023/12/28 - 2024/01/15 - 2024/03/08 - 2024/04/24 - الخطبة رقم 471 جويلية 2024 - 2024/04/23) وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب ووحداته وعلاقته بالواقع الذي ينطلق منه ويعبر عنه وحتى يتم فهم الأطروحات والأفكار التي حملها الخطاب وهي

1- أداة الأطروحات وتتمثل في :

1- أطروحة القتال من أجل الأرض المقدسات الشعب 2- أطروحة ملحمة السابع من أكتوبر تدفيع الثمن للمحتل وعصاباته 3- أطروحة صناعة الإنسان المقاتل 4/ أطروحة معركة طوفان الأقصى هي معركة

الكل الوطني 5-أطروحة الانتصار الموهوم للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة 6-أطروحة صمود الشعب والمقاومة الفلسطيني 7- أطروحة تماطل العدو في التوصل إلى اتفاق إطلاق النار 8 -أطروحة طوفان الأقصى سينهض الأمة ويوحد صفوفها 9-أطروحة المسلمون يستعدون لشهر رمضان ونحن نستعد له بالجهاد 10أطروحة الدعوة للجهاد وتعداد بطولات المجاهدين 11أطروحة وقف إطلاق النار والتعامل بإيجابية مع شروطه.

2-أداة القوة الفاعلة:

يقصد بالقوى الفاعلة مجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة ذوي الأهمية في الخطاب المعنى بالدراسة في شكل (هيئة، أشخاص، دول...) سواء كانت فاعليتهم بالاتجاه مؤيد أو معاكس، وسواء كانت هذه القوى رسمية أو شعبية ويكون تحليلها عن طريق التعرف على عناصر هذه القوى من حيث مفرداتها المساعدة والمعاكسة وتحليل تصور خطابهم ورصد أدوارهم والأفعال والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس وتقييمها من وجهة نظر الخطاب لتغطية التطورات كما تعكسها المواد الخبرية ومواد الرأي¹².

وتتمثل القوى الفاعلة في خطاب الناطق باسم كتائب عز الدين القسام في حركة المقاومة الفلسطينية: 1- القوة الفاعلة الجماهير العربية والإسلامية 2- القوة الفاعلة أحرار العالم

3-أداة الأطر المرجعية: تعتمد على وجود "منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة...الهدف رصدها ورصد كيفية استخدام وسائل الإعلام لها في عرض خطاباتها...وقد تكون عبارة عن أسماء الأعلام، مواقع جغرافية، فترات زمنية، أسماء المعاهدات"¹³. وتشمل الدراسة: 1- الإطار المرجعي التاريخي 2-الإطار المرجعي الديني.

4-أداة مسار البرهنة: مسار البرهنة يحافظ على بنية النص ويسمح بتحليل الإيديولوجية ضمن التسلسل الخطابي بنوعية المنطق والحجج التي يعطيها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذاك.¹⁴ ويشمل خطاب المقاومة في دراستنا المسارات التالية: مسار برهنة الاستمالات العاطفية، 2- مسار برهنة الحجج المنطقية، 3- مسار برهنة حجج إحصائية، 4- مسار برهنة حجج دينية.

مجتمع الدراسة وعينته:

تجدر الإشارة إلى أن منهج تحليلي الخطاب الذي يتلاءم ودراستنا موضع البحث لا يهتم كثيرا بحجم العينة حيث يتركز اهتمامه على الطريقة التي تستخدم بها العينة للتعبير عن أطر ومعان معينة ولا يهتم بعدد الأفراد الذين يستخدمونها ويمكن أن يظهر التنوع الكبير في الأطروحات ونماذج التعبير من عدد صغير من مواد التحليل وعليه اختيار عينة كبيرة يمكن أن يجعل وظيفة تحليل الخطاب صعبة في الوقت الذي لا يضيف شيئا لنتائج التحليل.

ويتحدد مجتمع الدراسة في خطابات الناطق الرسمي باسم كتائب عز الدين القسام في حركة المقاومة الإسلامية حماس " أبو عبيدة" أثناء الأشهر الأولى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

نظرية تحليل الإطار الإعلامي كمنظور للدراسة:

نوظف في هذه الدراسة نظرية تحليل الإطار الإعلامي وهي واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها

وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضية البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.¹⁵

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي بحد ذاتها على مغزى وإنما تكتسبه من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

تحليل خطاب الناطق باسم "كتائب عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "أبو عبيدة".

1/ أداة الأطروحات في خطاب الناطق باسم الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "أبو عبيدة".

1-1- أطروحة "القتال من أجل الأرض المقدسات والشعب":

جاء في خطاب الناطق الرسمي باسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "أبو عبيدة" حول أطروحة "القتال من أجل الأرض المقدسات والشعب" مختلف الأساليب اللغوية والبلاغية التي تحاول التأكيد على الهوية الفلسطينية العربية للأرض وللشعب وأنه صاحب الأرض والمقدسات باستخدام ضمير المتكلم "إننا" مصحوباً بـ "أداة التوكيد" وفي الوقت نفسه أردف عبارات الخطاب بالنقيض من ذلك حينما ربط ماتعاني منه القضية الفلسطينية من محاولة لطمس معالمها الممتدة عبر عقود من الزمن بما وصفه بـ "الخدلان الرسمي المقيت من أنظمة ومجتمع دولي" ويضيف نص الخطاب حول الأطروحة محل التحليل بوصف المحتل بـ "الظلمة والقتلة والسحرة" وهي ألفاظ جمع تكسير يحاول من خلالها تقريب المعنى لمتلقي الخطاب بصيغ الوصف بشكل إيحائي فيما يخص اللفظ "السحرة".

وحول الأطروحة في دلالات الخطاب يشير المتحدث إلى محاولة توضح جذور القضية الفلسطينية بكونها تمتد عبر عقود زمنية وأن الاحتلال يحاول ربطها بتاريخ معركة "طوفان الأقصى" التي تظل معركة ضمن معارك خاضتها المقاومة ضد الاحتلال وأن تاريخ "السابع من أكتوبر" لم يكن إلا استمراراً لنهج ممتد للقضية، كما يشير الخطاب إلى أن الهدف من عدوان "الاحتلال الإسرائيلي" بعد "طوفان الأقصى" هو استمرار لمشاريعه المتسلسلة التي ترمي إلى تهويد المقدسات ومشروع الاستيطان وحصار "قطاع غزة" وإعادة احتلاله وتهجير شعبه بما يترتب عنه من دفع ثمن الجرائم بسبب المطالبة بالحرية والعدالة والحق.

1-2- أطروحة "ملحمة السابع من أكتوبر تدفع الثمن للمحتل وعصاباته"

جاء في أطروحة "ملحمة السابع من أكتوبر تدفع الثمن للمحتل وعصاباته" تذكير المتحدث للاحتلال بأن للأرض المقدسة أهلها ورجالها وحمايتها في محاولة لتقريب الصورة الذهنية للمتلقي الخطاب بأن "الأرض الفلسطينية المحتلة" هي أرض بشعبها العريق الذي يقطنها منذ عشرات آلاف السنين على مر التاريخ القديم والمعاصر ومحاولاً تقريب المعنى باستخدام ألفاظ عميقة تربط بين "الأهل، الحماة، والرجال" وكأن كل ما يقوم به "الاحتلال" هو محاولة لتغريب هذا الشعب وتهجيرهم عن موطنه الأول

الذي تتجذر عروقه في عمق الحضارات القديمة الممتدة بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والحجاز بتعبيره " قبلة المسلمين الأولى " باعتبار أن بيت المقدس يعتبر من أقدس " المعالم الدينية " عند المسلمين عامة والفلسطينيين بشكل خاص ومنه كل محاولة من هذا الاحتلال ما هي إلا محاولات "يائسة فاشلة" حسب المتحدث لأن "الرجال وأهل الأرض" قوامون على حمايتها من كل "عدوان" وأعظم دليل ما وصفه نص الخطاب بتاريخ "السابع من أكتوبر" بـ "بضربة القرن" التي أربكت المحتل واستخدامه بلفظ "العصابات" في إشارة لـ "لغوى الدولية المؤيدة" له فما كان أمامه إلا الرد بعدوانه الهجومي بمجاز تكاد توصف بـ "الإبادة" لشعب بكامله في حصيلة "خمسون ألفاً من الشهداء من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب وما يزيد" وهو ما جاء في الخطاب بألفاظ مثل "الإبادة، التصفية، المجازر"

1-3-أطروحة "صناعة الإنسان المقاتل"

وجاء في أطروحة "صناعة الإنسان المقاتل" تحمل دلالات النص الخطابى للناطق الرسمي باسم الجناح العسكري للمقاومة الفلسطينية معاني "القوة والصرامة والإصرار" في مواجهة "الاحتلال الإسرائيلي" وذلك من خلال تطرقه بين أطروحات متنوعة عامة شاملة تحاول لملمة جذور "القضية الفلسطينية" على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والإنسانية والدينية حيث برز جلياً محاولة نص الخطاب كشف جهود "المقاومين الفلسطينيين" لكبح جماح وأطماع "الاحتلال" في احتلال قطاع غزة وذلك من خلال التجند بكل أنواع الأسلحة التقليدية التي عدها ووصفها بأنها محلية الصنع وهي نتاج جهود "المجاهدين" في قوله "هي من صنع" كتاب القسام" وهو الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية، في مقابل ذلك شدد نص الخطاب على أن كل هذه الأسلحة البسيطة التي لا تقارن بـ "ترسانة أمريكية" والتي صمدت بمعنى نص الخطاب أمام قوة "الأسلحة المتطورة الأمريكية" والتي لم تكن لتصمد لولا عمل "المقاومة الفلسطينية" المسلحة على صناعة "الإنسان المجاهد" و "الإنسان المقاتل"

1-4-أطروحة "معركة طوفان الأقصى هي معركة الكل الوطني الفلسطيني"

جاء في خطاب الناطق باسم الجناح العسكري للمقاومة الفلسطينية حول أطروحة "معركة طوفان الأقصى هي معركة الكل الوطني الفلسطيني" تشديد اللهجة ضمن تراكيب لغوية مترابطة وقوية استهلها بأداة التوكيد "إن معركة الأقصى هي معركة الكل الفلسطيني" وموظفا الضمير نحن "ل دوام ربط القضية الفلسطينية بكل أطراف الشعب الفلسطيني في قوله " بكل قواه ومقاوميه في خندق واحد" وهو تأكيد على وحدة القضية ووحدة المصير ووحدة الأمة ووحدة المقاومة ضد "عدو واحد" حسب دلالات نص الخطاب.

ثم ينتقل في نفس الأطروحة للتأكيد على أن لا مفاوضات إلا بوقف "العدوان" عن "أهل غزة" في قوله " وإن أي حديث سوى وقف العدوان ليس له قيمة في مسار هذه المعركة التي ستتوسع يوماً بعد يوم"

1-5- "الانتصار الموهوم للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة"

جاء في أطروحة "الانتصار الموهوم للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة" في اليوم المائتان من معركة طوفان الأقصى أن وظف المتحدث مختلف أنواع الأوصاف منها "الهجومي، النازي، " للإشارة إلى عنفوان

الحرب على القطاع ومختلف الخسائر في الأرواح والعمران وهذا ما هو إلا " انتصار موهوم" رد عليه المحتل بأبشع صور العدوان " بما لم يحققه من نتائج الحرب التي لم تسفر عن تحرير جنوده من أيدي المقاومين في قوله" ولا تحرير أسراه" وفي قوله " يستغل ورطته على الأرض في المزيد من التدمير الانتقامي الأعمى والأهوج والعشوائي". موظفا مصطلحات مثل " الفاشية، السادي، القيادة الفاشلة " ومؤكدا على آثار هذا العدوان" الذي سيخلف المزيد من الغضب، روح الانتقام والاستعداد لنكس الاحتلال في فلسطين وعبر العالم" بما سيجنيه من روح الانتقام من "الممارسات الوحشية" التي يتميز بها في حربه على قطاع غزة، وكل هذا حسب دلالات خطاب "أبو عبيدة" زعما ب"النصر الموهوم" ل"جيش الاحتلال الإسرائيلي" في حربه على القطاع.(اليوم 200 من الحرب بتاريخ 2024/04/24/23). وأرفق نص خطاب الناطق باسم المقاومة الفلسطينية ب"أبيات شعرية" تزيد النص الخطابي متانة في الأسلوب وبلاغة في المعنى وتسلسلا منطقيا في عرض الأفكار ضمن سلسلة "معارك المقاومين" في "فلسطين المحتلة" التي شهدتها المنطقة عبر عقود من الزمن حيث شدد ضمن معاني الأبيات الشعرية على "صمود المجاهدين حين قال "لقد عرفنا الغزاة قبلكم" في تأكيد على توالي "الحكومات الإسرائيلية" بحروبها كل مرة على "الشعب الفلسطيني الأعزل" ورغم ذلك يتسم المقاومون على غرار الشعب برمته بالشجاعة في الدفاع عن الأرض الأم و"أن الفزع إنما يجري في نفوس المحتلين لا غير".

1-6- أطروحة "صمود الشعب والمقاومة الفلسطينية"

جاء في دلالات خطاب "أبو عبيدة" حول "أطروحة صمود الشعب والمقاومة الفلسطينية" توظيف الخطاب لمجموعة من المصطلحات مثل "الصمود، شعبنا، مقاومتنا، العدو، الصديق، الإبادة، المحرقة" وكلها ترمي إلى محاولة "صنع التفوق" أمام "العدو الإسرائيلي" أمام موازين القوة اللامتوازنة، ورغم هذا يشدد نص الخطاب أنه لا مجال للتنازل عن الحقوق المشروعة في استخدامه لعبارات مترابطة في النص بدلالات واضحة المعاني مثل "فإننا لن نتنازل بأي حال عن الحقوق الأساسية والإنسانية" موظفا ألفاظا واستمالات عاطفية "حماسية" منها "لشعبنا الكريم الصابر " و"حرصا على تحقيق أهداف معركة طوفان الأقصى" المتمثلة في تحرير الأسرى القابعين في سجون الاحتلال وإعادة الإعمار ورفع الحصار عن القطاع.

كما وظف نص الخطاب في العديد من المواضع مصطلحي "الإبادة والتصفية" في قول مثالا "وإن تعنت العدو" في هذه القضايا يؤكد أن حربه ليست سوى حرب "إبادة " محاولا لفت الانتباه بأن ما يسعى إليه "الاحتلال" ما هو إلا مشروع "لتطهير عرقي" ضد شعب بأكمله وهو ما ورد في نص الخطاب في قوله" ما هي الا حرب إبادة ضد شعبنا بأكمله وأنه يعلم بأن إنجاز الوعيد هو التدمير وإدامة معاناة المدنيين وقتلهم والتنكيل بهم".

1-7- أطروحة "تماطل العدو في التوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار"

جاء في نص خطاب الناطق باسم الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية حول أطروحة "تماطل العدو في التوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار" أن هذه الأخيرة كانت بسبب "تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلي" حول التوصل لصفقة مذ أكثر من خمسة عشر شهرا رغم أن بنودها

كانت نفسها وواضحة منذ طرحها أول مرة بجهود "وسطاء قطريين ومصريين ومبعوثين أمريكيين" وأن هذا إنما يكشف عن "تعنت الاحتلال" وعدم رغبته في إبرامه لها طمعا في تحقيق ما وصفه بـ "أهداف الحرب" وهو ما جاء في نص الخطاب "و يريد كسب مزيدا من الوقت لعله يطيل أمد هذه الحرب لشعوره بالعجز والفشل الاستراتيجي".

ويحاول "أبو عبيدة" في خطابه أن يوجه "جمهور الاحتلال" إلى التفكير مليا في إنجازات جيشه التي وصفها بـ "الانتصار الموهوم" في أطروحة سابقة من هذه الحرب وذلك بتذكيره بمصير كل من الأسرى "مانغيستو وهشام السيد" الذين "تناساهم الاحتلال" باعتبار أنهما لم يكونا ضمن اهتمامه بما وصفه في نص الخطاب "أنهم ليسوا من اهتمامات نتنياهو وزوجته ولا حكومته المتطرفة". في توجيهه ضمني إلى أن قضية الأسرى لدى المقاومة ليست من أولويات "رئيس الوزراء".

ويضرب صاحب الخطاب في نصه أمثلة الغرض منها استحضار حقائق واقعية لجعل "جمهور الاحتلال" يعيد التفكير وربط الأحداث حول مصير أسراه في "معركة طوفان الأقصى" بمصير من سبقهم من الأسرى في معارك سابقة، ويؤكد ذلك باستخدامه ألفاظا ذات معاني إيحائية منها "حكومتكم الفاشية، ارتكبت بحقكم كارثة ومأساة" محاولا توجيه مشاعرهم اتجاه أبنائهم من الأسرى الذين لا يأبه لهم "نتنياهو" بما أنه منشغل بتحقيق "مناوراته السياسية" في وصف يشير إلى التلاعب بأهالي الأسرى من الإسرائيليين وفي قوله "ألاعبه البائسة" التي يقصد بأنها لن تجدي نفعا وأن على شعب "العدو" التحرك لاسترجاع أبنائه قبل فوات الأوان في قوله "فالكرة في ملعب من يعنيه الأمر من جمهور العدو ولكن في وقت ضيق وخرج وخطر" مستخدما صفات قوية ومتلازمة تنم عن اقتراب نهاية الأسرى إذا ما تماطلت "حكومة الاحتلال" في تنفيذ صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار.

1-8-أطروحة "طوفان الأقصى سينهض الأمة ويوحد ساحاتها"

جاء في أطروحة "طوفان الأقصى سينهض الأمة ويوحد ساحاتها" حيث أكد الناطق باسم "المقاومة الفلسطينية" أن شمل الأمة العربية والإسلامية أسمى أثر يمكن أن تحققه معركة طوفان الأقصى في قوله "إن من أهم آثار طوفان الأقصى هو استنهاض الأمة وتوحيد ساحاتها" وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أحد أسباب "الاحتلال" في المناطق العربية المقدسة وهو لم شمل الأمة العربية والإسلامية والوقوف صفا واحدا لمواجهة مصير واحد ولحفاظ على مقدسات الأرض والوطن والدفاع عنها أمام محاولات الاحتلال التغلغل في كيانات الأوطان العربية وبين شعوبها انطلاقا من فلسطين والاستحواذ على القدس والأقصى لحسم الصراع إلى باقي الأراضي العربية وهو ما جاء في نص الخطاب "فما سعى إليه العدو هو عزل القضية الفلسطينية والاستفراد بالقدس والأقصى لحسم الصراع وتهويد أحد أقدس مقدسات المسلمين".

ويشير "أبو عبيدة" إلى أن الاحتلال يعمل على تحقيق أهدافه من الحرب والمتمثلة في "احتلال قطاع غزة" في مقابل مراقبة ردود فعل القوى الدولية من مختلف الأساليب التي يستخدمها في هذه الحرب على قطاع غزة في قوله "لذلك فإن عين العدو على غزة والعين الأخرى على ردة فعل العالم بدءا من الشعوب العربية والإسلامية". (الخطبة رقم 28 بتاريخ جويلية 2024).

كما دعا "أبو عبيدة" جماهير الأمة العربية والإسلامية لتصعيد الفعل المقاوم بكل أشكاله في قوله "كما ندعو كل جماهير أمتنا إلى التصعيد الفعل المقاوم بكل أشكاله وفي كل الساحات".

يشدد أبو عبيدة في خطابه على أن "المعارك بطولات" وأن المقاومة الفلسطينية صنعت بطولات أسفرت عن ارتقاء شهداء منها ومن أبناء الشعب المقاوم حيث قدمت قادة في "معركة طوفان الأقصى" وقوافل شهداء ناهيك عن أبناء الشعب المقاوم الأعزل في قوله.

1-9- أطروحة "المسلمون يستعدون لاستقبال شهر رمضان ونحن نستقبله بالجهاد"

جاء في أطروحة "المسلمون يستعدون لاستقبال شهر رمضان ونحن نستقبله بالجهاد" في نص خطاب الناطق باسم "المقاومة الفلسطينية حماس" افتتاح النص بمباركة الشهر الفضيل على الأمة العربية والإسلامية، وذكر بأنه شهر الطاعات وأنه شهر للجهاد والانتصارات، في محاولة لرسم صورة ذهنية للشعوب الإسلامية وتقريبها من ملحمة الانتصارات في الغزوات الإسلامية خلال هذا الشهر عبر التاريخ في قوله "قدمنا قربانا لله شلالات من الدماء الزكية" وهي صور بيانية تعكس عدد الشهداء الذين ارتقوا نتيجة الحرب الإسرائيلية الحالية، ويثني خطابه بـ "آيات شعرية" تميز بين الآخذين بالطاعات من "المجاهدين" ضد "الاحتلال" في عز "الشهر الكريم" وبين التاركين لها ووصفهم بعبارة "في زمن عز فيه الرجال" متحججا ومخاطبا إياهم بـ "يا عابد الحرمين لو أبصرتنا" يعني لو رأيت حالنا مع الجهاد والقتال وما ندفعه ثمنا وقربانا في سبيل الله لعلمت أنك لا تؤدي أركان العبادة كما يلزم، في نداء إلى لم الشمل ورص صفوف الأمة وترك التهاون في قضاياها المصيرية وأن حماية المقدسات الإسلامية فرض عين على كل مسلم، كما يؤكد على استعداد المجاهدين للجهاد على مدار الزمن على غرار شهر رمضان. (اليوم 154 من الحرب بتاريخ 2024/03/09/08).

1-10- أطروحة "الدعوة للجهاد وتعداد بطولات المجاهدين"

جاء في أطروحة "الدعوة للجهاد وتعداد بطولات المجاهدين" دعوة المقاومة الفلسطينية في خطابها جميع أبناء الأمة لإعلان "الجهاد" بكافة أشكاله وكل حسب موقعة مذكرا بأن شهر رمضان كان شهرا "للغزوات وللفتوحات الإسلامية" عبر التاريخ، فلا بد من الالتفات إلى حال الأمة والنهوض بضعفها إلى القوة في مواجهة "خطرسة الاحتلال" في ميادين القتال وساحات التظاهر والاحتجاج والجبهات داخل فلسطين وخارجها.

كما يؤكد نص الخطاب على أن "البطولات" لا تنسى وهي التي تصنع المفارقات بين الأجيال عبر التاريخ وأن لهذه البطولات مظاهر تتجلى في "عظم الكرامات" التي تلحق بالمجاهدين وأهمها تقديم قوافل "الشهداء" من المجاهدين في سبيل الله "إيماناً بالقضية" وفي سبيل الدفاع عن "المقدسات الإسلامية" وهو ما قدمته "المقاومة الفلسطينية" من "المجاهدين" في "الكفاح السياسي" إسماعيل هنية" الذي اغتيل في "طهران"، عقب حضوره حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد "مسعود بزشكيان" في 31 جويلية 2024، ومن المقاومين المجاهدين على جبهات القتال قائد الحركة في قطاع غزة "يحيى السنوار" الذي استشهد بعد أن "قتله" الجيش الإسرائيلي بتاريخ 16 أكتوبر 2024 في رفح، جنوب القطاع حيث وصف استشهاده بـ "الأيقونة العالمية والنموذج الفريد في القتال" من أجل الأرض والمقدسات إيماناً بعدالة القضية.

وتتميز نص الخطاب بالتسلسل المنطقي في عرض الأفكار والصور الواقعية واستدعاء الملحمات التاريخية جاء بعضها في صور بيانية وأخرى عن طريق "استدعاء البطولات التاريخية لأُمّجاد الأمة" مدعماً إياه بمختلف "أدوات ربط النصوص الخطابية" لإضفاء طابع القوة اللغوية في تثبيت معنى الخطاب لدى الجمهور مستخدماً مختلف "الاستمالات العاطفية" وهي من الأساليب الإقناعية تستهدف المشاعر والوجدان لدى المستمع أو القارئ بهدف التأثير على آرائه أو تصرفاته، وتستخدم هذه الاستمالات لغة رمزية وصوراً بيانية، وتعبيرات مؤثرة لإثارة الحماس أو الخوف أو أي عاطفة أخرى، وبالتالي إحداث تأثير نفسي قوي وأيضاً الشواهد العقلية التي تخاطب عقول وقلوب أبناء الأمة وحتى أحرار العالم كما تحدث في أطروحات سابقة للخطاب.

واستخدامه لـ "أدوات الربط" التي تعمل على تحسين وتجويد كلام الخطيب على مستوى البلاغة بياناً وبديعاً ومعانٍ، كما تُمكن من تمتين الخطاب وتجويده؛ من خلال الربط بين الأفكار دون تكرار أو ركاكة، ما يُحقّق للمادة عنصر الإقناع والتأثير في المتلقي.

1-11-أطروحة "وقف إطلاق النار والتعامل بإيجابية مع شروطه"

جاء في أطروحة "وقف إطلاق النار والتعامل بإيجابية مع شروطه" أن المقاومة الفلسطينية تشدد على أهمية وقف إطلاق النار ووقف العدوان على القطاع (تم الاتفاق على الصفقة بوساطة قطرية ومصرية وأمريكية ويتم بموجبها إطلاق سراح رهائن إسرائيليين لدى حماس في مقابل سجناء فلسطينيين)، والهدف إيقاف شلالات الدماء وحرب "الإبادة" كما وصفها المتحدث وتضميد جراح الشعب وإغاثته وعودة النازحين من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب منذ بداية "الحرب الإسرائيلية" في السابع من أكتوبر على قطاع غزة وإسرائيل (وهي الحرب الخامسة منذ عام 2008 في الصراع وتعتبر أهم اشتباك عسكري في المنطقة منذ حرب أكتوبر عام 1973)، ويشدد الخطاب على أن "المقاومة" متمسكة بهذه الصفقة التي اتفق فيها على تبادل الأسرى والهدنة بين إسرائيل والحركة في 15 جانفي 2025، حيثدخل حيز التنفيذ في 19 جانفي وتؤكد المقاومة من خلال نص الخطاب على الالتزام بكل بنودها أمام "الوسطاء" وعلى الاحتلال أن يلتزم هو الآخر بها وعدم خرقها، في حين يؤكد من خلال دلالاته على أن "المقاومة الفلسطينية" قد سعت لإيقاف "العدوان" منذ شهور ببنوده المطروحة وأن تعنت الاحتلال هو الذي عطل التوصل إليها من أجل ما وصفه "تحقيق مناورات ننتياهاو السياسية الفاشية" في المقابل تعامل "المقاومة الفلسطينية" المتمثلة في الحركة بإيجابية من أجل تنفيذ هذه الصفقة بهدف إعادة الإعمار وتحقيق المطالب "الأساسية والإنسانية" للشعب داخل القطاع، ومنه تميزت تراكيب الخطاب "بمتانة أسلوبها" و"استدعاء معاني القصد" موظفاً مختلف الصور الذهنية والبيانية التي تزيد من بلاغته الخطابية لترسيخ معالم المضمون الموجه ضمن حلقات بناء الفكر العربي الواعي بقضايا الأمة المصيرية بدءاً من القضية الفلسطينية، ومن بين أهم هذه المصطلحات "الفاشية" في محاولة لاستدعاء الممارسات الفاشية التي تعبر عن أيديولوجية سياسية من أقصى اليمين التي ظهرت في أوروبا في القرن العشرين.

2/القوى الفاعلة في خطاب المقاومة الفلسطينية

1-الجماهير العربية والإسلامية:

جاءت القوى الفاعلة "الجماهير العربية والإسلامية" في خطاب الناطق باسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية "حماس" على لسان ناطقها "وأنا نقدر كل جهد عسكري وشعبي انضم إلى طوفان الأقصى وكان سببا في إيلاام هذا العدو وفضحه ونخص جبهات القتال الباسلة في لبنان واليمن والعراق". يوجه صاحب الخطاب التحية لكل من " المقاومة اللبنانية والمقاومة العراقية والمقاومة اليمنية" التي قال عنها أنها انضمت لمساندة الشعب الفلسطيني ضد " الاحتلال" في جبهات القتال مستخدما وصف "جبهات القتال الباسلة" لشد الهمم ودفع النفوس إلى الاستمرار في الإمداد في العون للمقاومين في قطاع غزة مسبقا ب"حرف توكيد مع ضمير المتكلم" لتحقيق "الشعور الجمعي" بأهمية القضية عند جميع المسلمين على غرار المقاومات المذكورة في نص الخطاب، داعيا إياهم إلى تشديد الفعل المكافح والجهاد بمختلف أشكاله مناديا لهم بتصعيد "الفعل المقاوم" حتى يتحقق وقف "العدوان" على "الشعب الفلسطيني الأعزل" في قوله "كما ندعو كل جماهير أمتنا إلى تصعيد الفعل المقاوم بكل أشكاله وفي كل الساحات". (اليوم 200 من الحرب بتاريخ 2024/04/24/23).

ويقول "إن ردة الفعل الهستيرية التي أبداهها العدو وأسياده اتجاه الفعل المقاوم الذي يلتئم من مختلف الجبهات لأول مرة في تاريخ قضيتنا من نطاقه وأشكاله، ردة فعل العدو تدل على أهمية هذا العمل المقاوم وخشية الاحتلال بل رعبه من تصاعده"، ومنه يؤكد على فعالية ونجاح اللحمة العربية على صعيد الدول التي ذكرها في "إرباك جيش الاحتلال" والتي توحى بمحاصرته على جبهات متنوعة. ويحاول المتحدث من خلال نص خطابه أن يوسع ذكره للقوة الفاعلة "الجماهير الأردنية" حيث قال "كما أن من أهم الساحات العربية ومن أهمها شعبيا وجماهيريا وأكثر انشغالا لبال العدو هي الجماهير الأردنية العزيزة التي نوجه لها التحية وندعوها لتصعيد فعلها وإعلاء صوتها فالأردن منا ونحن منه وكذا كل قطر من أرضنا العربية والإسلامية" بتوجيه التحية الأخوية لها ودعوتها إلى إعلاء صوت الجهاد والمساندة لأبناء قطاع غزة في "الحرب الإسرائيلية" التي تعد أطول الحروب خوضا في تاريخ القضية الفلسطينية ولا يغفل عنا أهمية الدعم الأردني ولو على المستوى الشعبي وفعاليته بحكم عوامل كثيرة مشتركة منها الحدود الجغرافية المشتركة وقواسم التاريخ والعقيدة.

ونبه نص الخطاب إلى قوة فاعلة هامة متمثلة في "المقاومة الإسلامية الإيرانية" ودورها في الصراع في المنطقة حيث وجه لها التحية هي الأخرى وحاول أن يشيد بما تقدمه للمجاهدين من دعم نفسي حين قال " فقد شاهد العالم كيف أصيب الكيان الصهيوني قبل وأثناء وبعد عملية "الوعد الصادق" التي ردت فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية" على العدوان الصهيوني عليها رد بحجمه وطبيعته ورسالته وطبيعته وضع قواعد جديدة ورسخ معادلات مهمة وأربك حسابات "العدو" ومن وراءه فإذا بالعدو يستدعي حلفاءه من بعد آلاف الأميال ليدافعوا عنه باستماتة". ومنه توحى دلالات النص إلى أن "المقاومة الفلسطينية" تحاول تفصيل المشهد بعد عملية " الوعد الصادق" التي وصفها ب" الرد الإيراني على العدوان الإسرائيلي على القطاع" وانعكاساتها على الموازين في جبهات القتال ما أدى ب" الاحتلال" إلى الاستنجد ب" حلفائه والمقصود هنا "الولايات المتحدة الأمريكية" للدفاع عنه.

2- القوى الفاعلة أحرار العالم:

يذكر نص الخطاب من خلال الناطق باسم الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية القوة الفاعلة "أحرار العالم" ويناشدها بكل مبادئ الإنسانية للهب من أجل وقف "عدوان الاحتلال الإسرائيلي" على أبناء الشعب داخل قطاع غزة وتحقيق العدالة الإنسانية وفقا لمبادئ المجتمع الدولي في قضايا "الشعوب المستعمرة" داعيا إياهم للكفاح هم أيضا من أجل استرجاع حق "الشعب الفلسطيني" لأرضه أمام "الاحتلال" وذلك بالاحتجاج والتظاهر ضد "العدوان" الذي يحاول "تدنيس مقدسات المسلمين" حيث يقول "لن نكل ولن نمل في دعوة كل أحرار الأمة أن يهبوا لنصرة أقصاهم ومسرى نبهم الذي يسير الصهاينة المجرمون في خطوات عملية لهدمه وإقامة هيكلمهم وهو ما أخرناه بدمائنا في غزة منذ 100 يوم ولأجله كانت ملحمة السابع من أكتوبر". (اليوم 100 من الحرب بتاريخ 2024/01/16/15).

ويضيف في خطابه "ويا أحرار العالم... إن جل ما قاومنا ونقاوم به عدوان الصهاينة هو من صنع كتائب القسام من عبوات ناسفة ومقذوفات صاروخية وراجمات ومدافع ومضادات للدروع وقنابل بمختلف أنواعها وبنادق القنص وحتى الرصاص" وكأنه يقول بكل حزم أن المقاومة على غرار شعبنا مصرّة على مبادئها في مقاومة العدوان بكل ما أوتيت من وسائل بسيطة صنعها مجاهدوها محليا ويؤمنون بتحقيق النصر بها ولو بانعدام موازين القوى بينها وبين "ترسانة أمريكية" داعمة لـ "جيش الاحتلال".

ويضيف "ونذكر العالم بأن لهذه الأرض ولهذا المسرى رجالا وأهلا وحماء" وهنا يوجه نص الخطاب تذكيرا للقوة الفاعلة "أحرار العالم" بأن للأرض الفلسطينية شعبا وتاريخا ومقدسات ورجالا وحماء سوف يدافعون عنها "إيماناً بالقضية" رغم انعدام موازين القوى بين الشعب "الأعزل" بمقاومته التي تملك "أسلحة بسيطة" أمام "قوة عسكرية مدعومة بقوى دولية".

3/ مسارات البرهنة في خطاب المقاومة الفلسطينية:

3-1- مسار برهنة الإستمالات العاطفية:

جاء في نص خطاب الناطق باسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة "يا أهلنا يا شعبنا العظيم... تحية لكم وأنتم تكسرون العدوان كل يوم بصمودكم وثباتكم على أرضكم وأنتم تصنعون أروع ملحمة للعطاء وتعلمون الدنيا دروسا فريدة في الكرامة" يستخدم في نص الخطاب دلالات استمالات عاطفية لتزيد من عزيمة الشعوب في النضال ضد "الجيش الإسرائيلي" مستخدما أداة النداء "يا" التي تستخدم لغويا لنداء القريب أو البعيد للقيام بفعل ما أو إخباره بأمر ما، ويرد نداء بـ "التحية" بسبب ما حققوه في مواجهته عبر "جبهات القتال" بما يعتبر أشد قوة من السلاح المفقود عن أيدي الشعب الأعزل إذ أنهم يكسرون العدوان بـ "الصمود" وال "الثبات" والبقاء على الأرض الفلسطينية مؤمنين بـعدالة القضية وبوطنية الأرض واصفا إياه بـ "الملحمة" التي يمكن لها أن تعطي دروسا في الصبر والكفاح والجهاد في سبيل الأرض والوطن رغم ما تكبدوه من خسائر في "أرواح أطفالهم ونسائهم وشيوخهم وشبابهم" إلا أنهم لا يزالون صامدون بكل بسالة أمام الحرب الطويلة في قوله "تحية لعائلاتنا الكريمة وعائلات الشهداء تيجان رؤوس أمة الإسلام".

ولم يغفل "الأسرى والجرحى" كقوة فاعلة في نص خطابه وكأنه يقول لهم جميعا أن المقامة

لم تنس ولا فئة من فئات هذا الشعب القابع تحت "العدوان" والظلم الذي يدفعه مرارا تضحية في سبيل الله والوطن في قوله " وتحية للجرى وأسرههم وللأسرى وعائلاتهم وللنازحين والمشردين من بيوتهم...فأنتم فخر الأحرار في العالم وأيقونة البطولة التي لا تضاهى".

مستملا إياهم بأبهى دعائم النضج بوعي "القضية" ضمن "المقاومة الصامدة" التي يصنعونها و"يدخلونها التاريخ" ببطولاتهم في الصمود أثناء هذه الحرب حين يقول "ولقد صنعتم وتصنعون التاريخ بتضحياتكم في مواجهة جيش نازي مرتزق يمتلك دويلة مارقة باغية".

3-2- مسار برهنة الحجج المنطقية:

يوظف المتحدث في نص خطابها على لسان الحجاج المنطقي العقلاني مخاطبا جمهور "العدو الإسرائيلي" حين يقول " ونريد أن نسأل جمهور العدو أين شأؤول آرون وهدار جولدن؟ (وهو جندي شارك في الحرب على القطاع عام 2014، التي أسر خلالها على يد مقاتلي كتائب القسام) والأسير الثاني لدى المقاومة هو الجندي "هدار غولدن" (32 عاما)، وهو برتبة ملازم ثان في لواء جفعاتي في جيش الاحتلال الإسرائيلي. تمكنت المقاومة من أسر "غودن" في 2014 في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة.¹⁶

ويضيف "لازال في قبضتنا منذ 10 سنوات" ويضيف: وأين الأسير "الأثيوبي مانغيستو"؟ (الذي أسره المقاومة بغزة "منغستو" عام 2014، وهو من مستوطني مدينة عسقلان المحتلة) ويضيف: وأين "هشام السيد"؟ (الذي أسر في 2015، على يد حماس).

ويضيف نص الخطاب " لقد طواهم النسيان لأنهم ليسوا من اهتمام ننتياهو وزوجته ولا حكومته المتطرفة... بل نحيطكم علما أن سيناريو "آراد رون"ربما يكون السيناريو الأوفر حظا أن يتكرر مع أبنائكم في غزة" (هو طيار إسرائيلي سقطت طائرته في 16 أكتوبر عام 1986 في جنوب لبنان عند قيام إسرائيل بغارات على مناطق الجوار وقبضت عليه حركة أمل في ذلك الوقت ومنذ ذلك الحين مصيره غير معروف).

فهو بهذا يذكرهم بمصير الأسرى السابقين من أبنائهم لدى المقاومة وأن حكومتهم لم تأبه لهم وكذلك الحال بالنسبة للأسرى لديها حاليا لأن هذه الحكومة لا تريد إلا من الحرب أن تستمر لتحقيق مزاعم على صعيد خاص وهذا ما جاء في أطروحات الخطاب المذكورة في هذه الدراسة. وتهدف المقاومة من هذا المنطق الحجاجي العقلاني هو إقناع جمهور " العدو" بضرورة مواصلة الضغط على الحكومة بالاحتجاج من أجل وقف الحرب واسترجاع الأسرى وهو الحل الوحيد لذلك.

ثم يواصل في عرض الحجة المنطقية في وصف صمود الشعب والمقاومة الذي ربطه بذهول العدو وحتى الصديق حيث يقول "إن العلامة الفارقة في معركة طوفان الأقصى هو صمود شعبنا ومقاومتنا الذي أذهل العدو والصديق رغم الإبادة والمحركة النازية" (اليوم 200 من الحرب بتاريخ 2024/04/24/23).

تحاول المقاومة في دلالات خطابها أن تنتهج المنطق في عرض الأحداث بهدف إقناع متلقي الخطاب عبر جميع أنحاء العالم بعرضها وقائع حقيقة ومشاهدة صريحة ل"عنفوان الحرب" ضد "شعب أعزل" لا لشيء سوى أنه سحق كبريائه على يد المقاومين أصحاب الأرض وهو ما جعله يهب لارتكاب أبشع

أنواع "المجازر" بحق الأبرياء العزل ضمن نطاق القطاع بكامله في قوله "فهي رسالة مدوية لأمتنا ولكل أحرار العالم بأن هذا العدو الذي سحقنا كبرياء جيشه في ستين دقيقة في السابع من أكتوبر لم يستطع خلال مائتي يوم أن يحقق سوى الدمار والمجازر المروعة والإبادة الجماعية التي يتقنها أي جبان يمتلك طائرات وقنابل فتاكة".

وتميز الخطاب هنا ببناء دلالي محكم، تتضافر فيه مختلف العناصر البلاغية، قصد تبليغ رسالة محفزة يتزاوج فيه التعبير التقريري المباشر، والتعبير الإيحائي غير المباشر، ذلك أنه يريد أن يخاطب فكر الأمة وأحرار العالم من جهة، وأن يخاطب من جهة أخرى لا شعورهم كثيرا مشاعرهم الذاتية اتجاه القضية الفلسطينية.

"وإن تصرفات العدو تدل على الشعور بالهزيمة والفشل وليس النصر أو ما يشبه النصر فجيشه يجعل كل تركيزه على قتل الأطفال وارتكاب المجازر بحق عائلات ومحاصرة المشافي وتجريف المقابر والانتقام من جثامين الشهداء وقنص المدني الأبرياء عن بعد مئات الأمتار وقصف تجمعات المساعدات واغتيال أعضاء المنظمات الإغاثية الدولية واللجان التطوعية المحلية هذه مواصفات جيش يشعر بدونية وهزيمة وخيبة كبيرة وليس جيشا منتصرا ولا واثقا من إنجازاته المزعومة"، ومنه نكتشف دلالات نص الخطاب المتمثلة محاولة "انتهاج الإقناع بالدليل" و"استخدام الحجة الواضحة"، و"الموعظة الحسنة" والجنوح إلى الوضوح الذي يُبين قصد الخطيب من خطبته والبعد عن التضليل والعبارات الغامضة وإنما يتبنى السهولة التامة والوضوح في نص ومحتوى الخطبة وأيضا تميز باستخدام أسلوب المجاز في نقل رسالة الخطبة إلى الجمهور.

ويضيف نص الخطاب "أما فيما يتعلق بموضوع الأسرى الصهاينة فنريد أن نقول أن مصير العديد من أسرى ومحتجزى العدو بات خلال الأسابيع الأخيرة مجهولا أما الباقون فهم جميعا دخلوا نفق المجهول بفعل العدوان الصهيوني وعلى الأغلب سيكون العديد منهم قد قتلوا مؤخرا فيما لا يزال الباقون في خطر داهم وكبير كل ساعة وقيادة العدو وجيشه يتحملون كل المسؤولية عن هذا الملف " تميز الخطاب هنا "بمحاولة إقامة الحجة" على حكومة الجيش الإسرائيلي أمام جمهوره كما وصفته المقاومة حيث شمل الحجج البرهانية، والحجج البلاغية، وحجة المماثلة والمقاربة، وحجة بالسلطة وحجة بالقيم لتقوية الحجج ودعم صحتها وقوتها الإقناعية بقوله " فهم جميعا دخلوا نفقا مجهولا بفعل العدوان الصهيوني" وقوله على الأغلب سيكون العديد منهم قد قتلوا " في حين يحمل جيوشهم المسؤولية عن أرواحهم.

ويضيف "إن شهادات مجاهدينا الأبطال العائدين من خطوك المواجهة في شمال ووسط وجنوب القطاع تؤكد مدى بطولاتهم العظيمة وإيمانهم الكبير بمعركتهم وهم في المقابل يعودون بشهادات صادمة عن ضعف إيمان ودافعية الجندي الصهيوني والمرترقة للدم وكيف يجروا إلى القتال جرا وكيف يكون فزعا وجزعا ويفرون أمام مجاهدينا رغم كل ما يحملونه من سلاح وعتاد وغطاء ناري ضخم" (اليوم 100 من الحرب بتاريخ 2024/01/15).

وهنا تنوعت حجج الخطاب بين "الاستدلال المنطقي" و"الاستدلال بالأمثلة والأحداث" و "استخدام أسلوب الإقناع" بالاعتماد على أدوات التوكيد في قوله "إن شهادات مجاهدينا الأبطال" وكيف يجروا إلى القتال "يكون فزعا وجزعا" يفرون أمام مجاهدينا" (اليوم 83 من الحرب بتاريخ 2023/12/28).

3-3- حجج إحصائية:

جاء في خطاب المقاومة الفلسطينية على لسان حال ناطقها باسم "كتائب عز الدين القسام" توظيف حجج إحصائية في قوله "حيث وثقنا آخر ثمان وعشرين ساعة تدمير مجاهدينا كليا أو جزئيا أربعاً وعشرين آلية عسكرية بين دبابة وناقلة جند وجرافة بمضادات الدروع وخاصة قذائف الياسين 105 وعبوات العمل الفدائي من خلال تقرب مجاهدينا من مقتربات خاصة من فوق الأرض وتحتها للقوات الصهيونية المتوغلة أو المتمركزة ومباغتتها واستهدافها". اليوم 29 من الحرب بتاريخ 2023 11/04).

وظف الخطاب هنا "الحجج الإحصائية" التي تهدف إلى تقديم الحقائق عن طريق الأرقام والإحصائيات بهدف إقناع الجماهير المستمعة أو متلقي الخطاب في محاولة لمخاطبة عقولهم وجرحهم إلى التفكير في التناقضات الموجودة بين طرفي الصراع ورغم ذلك يحقق الطرف الأضعف منهما التفوق عبر ميادين القتال وهنا استخدمت المقاومة في خطابها الاستدلال المنطقي والاستدلال بالأمثلة والأحداث. وفي قوله "حيث استهدفنا وأخرجنا عن الخدمة خلال مائة يوم بفضل الله وعونه نحو 1000 آلية عسكرية صهيونية توغلت في قطاع غزة في شماله ووسطه وجنوبه، كما نفذنا مئات المهام العسكرية الناجحة في كل نقاط توغل وعدوان الاحتلال أعلننا عنها أولاً بأول. (اليوم 100 من الحرب بتاريخ 2024/01/16/15).

"وقد بلغت حصيلة الآليات التي استهدفها مجاهدونا منذ بدء العدوان البري أكثر من 825 آلية عسكرية بين ناقلة جند ودبابة وجرافة وشاحنة ومركبة" 83 يوم 2023/12/28 استخدمت المقاومة الفلسطينية في خطابها الأرقام والإحصائيات لدعم حجج وإبراز نقاط معينة وهذا الأسلوب في الغالب يعطي الخطاب المصداقية والقوة، ويعطي متلقيه إمكانية فهم أكبر للأحداث الجارية على أرض المعركة.

3-4- حجج دينية.

جاء في نص الخطاب توظيف "الحجج الدينية" ومنها في قوله "نرى أنه من واجبنا الجهادي والديني أن نحيط مليار مسلم في العالم بأن العدو الصهيوني وخلال 100 يوم دمر معظم مساجد قطاع غزة ودمر وأحرق وجرف تلك التي وصلت لها آلياته على الأرض وأوقفت الآذان والصلاة في حرب دينية واضحة استكمالا لما بدأته عصابات الصهيونية الدينية من حرب على المسجد الأقصى وهذا هو نذير شؤم ودمار على هؤلاء القتل النازيين إذ لا قبل لهم بالحرب على الله. وهذا ثابت بنص التوراة والإنجيل والقرآن".

اعتمد نص الخطاب على الحجج الدينية حيث عمد إلى تقديم الأدلة والبراهين الشرعية والعقلية لتعزيز فكرة "القضية الفلسطينية" مع مراعاة إيصال الرسالة بشكل واضح وسهل لمتلقي الخطاب والجمهور، يعتبر هذا الأسلوب جزءاً أساسياً في الخطاب سواء في وعظ أبناء الأمة أو دعوتها لرص الصفوف وإعلان الدعم للقضية.

ويضيف "فجاءت ملحمة السابع من أكتوبر التي جاءت لتدفع المحتل وعصاباته التي ترتكب المجازر على مدار 100 عام ضد أهلنا وشعبنا وتحتل قبلة المسلمين الأولى وتسعى لإبادة شعبنا وتصفية وجوده"، وساعد توظيف هذا النوع من الحجج الدينية في إيضاح الحقائق الشرعية للمتلقى الخطاب، وتجعلها مفهومة ومقنعة له في قوله " وتحتل قبلة المسلمين الأولى". اليوم 83 من الحرب بتاريخ (2023 /12 /29/28/

4/الأطر المرجعية في خطاب الناطق باسم كتائب " الشهيد عز الدين القسام" في حركة المقاومة الفلسطينية.

4-1-المرجعية التاريخية:

جاء توظيف المرجعية التاريخية في خطاب المقاومة الفلسطينية في قول الناطق باسمها "وإن الملاحم التي سطرها مجاهدونا مما أعلنه وما لم نتمكن من إعلانه بعد ستخلد كواحدة من أعظم وأبدع وأعدل وأقدس المعارك في تاريخ أمتنا". (اليوم 100 من الحرب بتاريخ 2024 01/16/15). جاء الخطاب في تراكيب لغوية قوية موظفا مفردات إيحائية بمرجعية تاريخية مخلدة لأجداد الأمة في كفاحها ضد " المحتل" منها " الملاحم، مجاهدونا ، وأقدس المعارك في تاريخ أمتنا" هدفها هو إقناع المتلقي للخطاب بضرورة شد الهمم للنهوض بقضية الأمة والمصير المشترك بين أبنائها.

وفي قوله "نذكر بعدوان بلغ أقصى مداه على أسرانا وأقصانا وأحضرت البقرات الحمر تطبيقا لخرافة دينية مقيتة مصممة للعدوان على مشاعر أمة كاملة في قلب عروبتها ومسرى نبيها وعراجها إلى السماء وفي فلسطين المحتلة عام 1948". استخدم نص الخطاب ألفاظ قوية منها " بلغ أقصى مداه" في إشارة إلى عنفوان الحرب ومنها " مصممة للعدوان على مشاعر أمة بأكملها في قلب عروبتها" وهي تعابير إيحائية بعدالة القضية المعتدى عليها مستدلا بأحداث تاريخية كالإسراء والمعراج بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله أيضا "فجاءت ملحمة السابع من أكتوبر التي جاءت لتدفع المحتل وعصاباته التي ترتكب المجازر على مدار 100 عام ضد أهلنا وشعبنا وتحتل قبلة المسلمين الأولى وتسعى لإبادة شعبنا وتصفية وجوده".

4-2-مرجعية دينية.

جاء توظيف المرجعية الدينية في خطاب المقاومة الفلسطينية في قوله " لا يزال مجاهدونا بفضل الله ومعيته يقاتلون في محاور تقدم العدو في شمال غرب مدينة غزة وجنوب مدينة غزة ...يقاتلون بكل بسالة"(اليوم 29 من الحرب بتاريخ 2023/11/04).

والملاحظ أن المتحدث لم يغفل منذ بداية بث خطابه عن الجانب الديني كأحد الثوابث التي تعتمدها الحركة في كفاحها ضد " المحتل " إذ تتخذ من أحكام الشريعة الإسلامية مرجعا تسترشد به في جهادها لبث روح العزيمة في نفوس المقاومين في صفوفها وحتى من أبناء الشعب.

"نرى أنه من واجبنا الجهادي والديني أن نحيط ملياري مسلم في العالم بأن العدو الصهيوني وخلال 100 يوم دمر معظم مساجد قطاع غزة وودنس وأحرق وجرف تلك التي وصلت لها آلياته على الأرض وأوقفت الأذان والصلاة في حرب دينية واضحة استكمالا لما بدأته عصابات الصهيونية الدينية من حرب

على المسجد الأقصى وهذا هو نذير شؤم ودمار على هؤلاء القتلة النازيين إذ لا قبل لهم بالحرب على الله. وهذا ثابت بنص التوراة والإنجيل والقرآن". ركز نص الخطاب على استخدام كلمات منها " دنس دمر المساجد ، أوقف الأذان والصلاة، في حرب دينية ،عصابات الصهيونية الدينية" وهي مقصودة وموجهة لتشخيص عمق الصراع الديني ضمن هذه المعركة على غرار المعارك السابقة في الصراع الفلسطيني حيث يشدد المتحدث أن " الاحتلال يرمي إلى قطع جذور القضية الفلسطينية من منطلق الصراع الديني العربي ضد "الاحتلال الإسرائيلي" حتى في توظيف مصطلحات وتعابير الخطاب، ويضيف "وإننا إذ يظننا شهر عظيم مبارك لندعو كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بإعانتنا وإمدادنا بالدعاء والتضرع لله جل شأنه أن يعجل بنصره وفرجه لشعبنا وأهلنا وبطشه وعذابه وإذلاله لعدونا " وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم"(اليوم 154 بتاريخ 2024/03/8).

يذكر "أبو عبيدة" الأمة العربية والإسلامية بوحدة القضية العربية بحلول شهر رمضان والذي يشدد فيه على أنه شهر الفتوحات والغزوات في محاولة استرجاع أمجاد الأمة الإسلامية وفتوحاتها في هذا الشهر داعياً إياها للم شملها ومواجهة عدوها المشترك المتمثل في "جيش الاحتلال" وتعداد سبل المساندة للمقاومين داخل القطاع ب" الدعاء والتضرع لنصرة القضية" فضلاً عن الكفاح المسلح. وجاءت تراكيب الخطاب في شكل تسلسلي منطقي في عرض الأفكار وتوظيف حروف الربط والتوكيد من أجل لفت انتباه جمهور المستمعين والقراء وتقوية المعاني بالإطناب في دعوة الأمة لمساندة المقاومة.

ويضيف " فقد أذهل صمودكم وثباتكم العالم بأصدقائه وأعدائه وقد أعدتم إلى البشرية سير الأنبياء والصحابة والصالحين وقد فتحتم في كل بيت لامتنا كتاب مشاهد في العظمة والفداء وفي البطولات الأسطورية يغني عن ملايين الكتب وتصغر أمامه كل النياشين والمفاخر والأمجاد" (اليوم 471 من الحرب بتاريخ 2025/01/23/22). يسترجع نص الخطاب أمجاد التاريخ الإسلامي وغزوات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في توظيف مرجعية دينية خالصة لتقوية بها الهدف من الخطاب ولحشد نفوس أبناء الأمة في مخاطبته لهم من أجل استرجاع مآثر الشهداء في سبيل نصرة القضية ووحدة الأمة ضد "المحتل".

نتائج الدراسة:

من خلال هذا الطرح والتحليل خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- بروز المضامين ومعانيها الإيحائية ضمن أطروحات عامة ظهرت من خلال سياقات النص وتراكيبه.
- إسهام تنوع التراكيب النصية في النصوص في توجيه انتباه القارئ وفهم مقاصد الخطاب
- تميز الخطابات بثراء المضامين والمعاني التي تعين على فهم تراكيب النص ودلالاته.
- تميز أسلوب عرض النصوص في حشد الكثير من الأطروحات السياسية في لغة سهلة ومعاني قريبة وتراكيب يسيرة تعين على فهم مقاصد الخطاب.
- توظيف ثراء اللغة في اختيار مفردات قادرة على حمل المعنى الإيحائي واستدعاء معانيها من خلال سياقاتها.
- تأثير المعاني في تشكيل البنية اللغوية للمضامين واستخدام المؤكدات اللغوية لاستدعاء انتباه القارئ.
- التركيز على التراكيب والتسلسل في عرض الأفكار لتعزيز المضامين الخطابية واستدعاء الشواهد لغرض توجيه انتباه القارئ.
- حشد البنى النصية بالطاقات التعبيرية لتحفيز المتلقي على تلقي مقاصد الخطاب باستخدام التسلسل في عرض الجمل الإخبارية.
- الاستعانة بالمفردات اللغوية التي تختزل الأفكار المطروحة وتقريب الصورة للمتلقي.
- توظيف الاستدلال التاريخي الذي يسهم في ربط الأحداث لإثارة انتباه المتلقي.

الهوامش:

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية (الدولة: دار الكتاب الجديد المتحدة، السنة)، 39.

² وادي، الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمات السياسية والدولية، 31.

³ عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا العقل (لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008)، 13.

⁴ الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة مشال فوكو (الجزائر: المجلس الأعلى للثقافة، 1999-2000)، 90.

⁵ محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة ببيروت 2015، ص

- ⁸ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ط4.
- ⁹ عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه، 112.
- ¹⁰ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (بيروت: الدار المصرية اللبنانية، 2007)، 27-28.
- ¹¹ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007)، 124-125.
- ¹² فضيل دليو، "منهج تحليل الخطاب تعدد مفهومي وإجرائي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر (2019): 34.
- ¹³ فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب تعدد مفهومي وإجرائي، 34.
- ¹⁴ محمد شومان محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، 124.
- ¹⁵ عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية 1433 هـ (الدولة:) 35. دون دار طبع.
- ¹⁶ <https://felesteen.news>

المراجع:

- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).
- الزاوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة مشال فوكو (الجزائر: المجلس الأعلى للثقافة، 1999-2000).
- عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية 1433 هـ (الدولة:) 35. دون دار طبع.
- عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا العقل (لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008).
- عبد المنعم صابر، منهجية البحث العلمي وضوابطه.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية (الدولة: دار الكتاب الجديد المتحدة، السنة).
- فضيل دليو، "منهج تحليل الخطاب تعدد مفهومي وإجرائي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر (2019).
- محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة بيروت 2015.
- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (بيروت: الدار المصرية اللبنانية، 2007).
- جليل وادي، الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمات السياسية والدولية.

– <http://alqassam.is-best.net>

– <https://felesteen.news>